

# البيعة

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٣٥) لشهر جمادى الآخرة عام ١٤٤٠ هـ

مجله شهريه تعنى بالثقافة العقائديه | العدد (٣٥) لشهر جمادى الآخرة عام ١٤٤٠ هـ

◆◆ الزهراء عليها السلام ودفاعها عن

الدين والإمامة.

◆◆ المذهب الحنفي

◆◆ أم البنين عقيدة ووفاء.



# فاطمة الزهراء

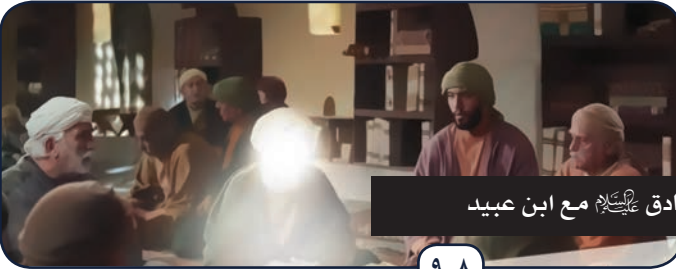
صلى الله عليها وآلها

اقرأ في هذا العدد



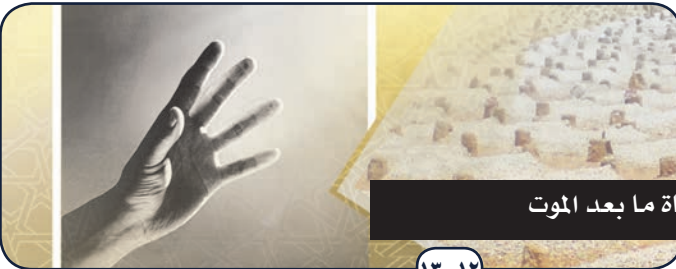
لماذا التركيز على ظلامه فاطمة الزهراء عليها السلام

٥-٤



الإمام الصادق عليه السلام مع ابن عبید

٩-٨



حياة ما بعد الموت

١٣-١٢

## السيدة عليا في ظلامه

أفضلية الزهراء عليها السلام على نساء العالمين

١٦



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

## اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير  
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير  
السيد يوسف الموسوي  
الشيخ محمد رضا الدجيلي  
الشيخ رعد العبادي

التدقيق  
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني  
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية  
شعبة التبليغ  
07700554186

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين  
واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخريين.

لم تكن الزهراء عليها السلام بالشخصية العادية في عالمي الرجال والنساء معاً، بل كانت عليها السلام تتمتع بأوصاف ومؤهلات لم تحظ بها شخصية أخرى، سوى بعض من اختصهم الله بخاصته كرسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، والسبب في ذلك هو المقامات الرفيعة التي أعطيت لسيدتنا الزهراء عليها السلام من قبل الله تعالى، والتي أفرغت على لسان نبينا الخاتم صلى الله عليه وآله، هذه المقامات التي قلما تجدها أعطيت لواحد من النبيين فضلاً عن عامة الناس، ولعل سؤالاً يخطر في الذهن: لماذا تلك المقامات للزهراء عليها السلام؟ بل لماذا تلك المقامات للمعصومين عليهم السلام دون غيرهم؟

وفي الجواب نقول: إن المهمة التي اضطلع بها المعصومون عليهم السلام - بما فيهم مولانا الصديقة الزهراء عليها السلام - هي تبليغ الرسالة واستمرارها، والحفاظ عليها بعد رحيل الخاتم صلى الله عليه وآله عن عالم الدنيا، وهي مهمة صعبة للغاية، تتطلب أن يكون حَمَلَتُهَا من الذين عندهم مؤهلات لا توجد عند غيرهم - ولو كانوا أنبياءً -، وإحدى تلك المؤهلات الكبيرة هي عصمتهم من ارتكاب المحرمات والمنقرات، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب: ٣٣، ومن المعلوم الأكيد - لدى الفريقين - أن الزهراء عليها السلام داخله في أفراد هذه الآية المباركة، وهم أصحاب الكساء الخمسة عليهم السلام، إضافةً إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة عليها السلام: «إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِعُضْبِهَا وَيَرْضَى لِرِضَاهَا» مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٣٤، فالذي يرضى الله لرضاه، ويغضب لغضبه فهو معصوم بالدلالة الالتزامية، فالزهراء عليها السلام كانت طاهرة معصومة بالعصمة الكبرى، وهي مؤهلة لحمل رسالة أبيها والدفاع عنها، وهذا ما يبدو جلياً في دفاعها المستميت عن تراث أبيها وحياض الإمامة، حينما باشرت السقيفة بحرف مسار الخلافة الحقيقية عن أهلها منذ أن أغمض رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه، فأعلنت الزهراء عليها السلام المعارضة الصريحة للخلافة المزعومة، وناهضت سياستها وأفعالها، وجاهرت بحقها وحق أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة والإمامة، وهكذا بقيت تلك المعارضة قائمة لغاصبي آل محمد عليهم السلام حقهم، وهي تقول عن لسان أبيها صلى الله عليه وآله: «رِضَا فَاطِمَةَ مِنْ رِضَايَ، وَسَخَطُ فَاطِمَةَ مِنْ سَخَطِي، ... فَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ أَنَّكُمْ أَسْخَطْتُمَانِي، وَمَا أَرْضَيْتُمَانِي، وَلِئِنْ لَقِيتُ النَّبِيَّ لِأَشْكُونَكُمْ إِلَيْهِ» الإمامة والسياسة: ج ١، ص ٣١، وقال عز من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ الأحزاب: ٥٧.



# لماذا التركيزُ على ظلامِةِ فاطمة الزهراءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟

يهتم الإنسان بصورة عامة بالجانب العقائدي كأحد أبعاد الحياة المهمة، وبصورة خاصة فإن الشيعة يعتنون بعقيدتهم في أهل البيت عَلَيْهِ السَّلَامُ لثبوتها بالعقل والنقل، ولأنها تحمل معطيات فكرية وسلوكية مستمرة لا تبلى ولا تقف عند نقطة زمنية معينة، وأحد مصاديق هذا الاهتمام إحياء الشعائر وإقامة المحافل في ذكريات ولادات الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ بفعاليات تتضمن مفاهيم دينية وفكرية وأخلاقية وغيرها من أبعاد شخصية الإنسان.

وللدور العقائدي الذي ارتبط بالزهراءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ من حيث ذاتها وصفاتها والظروف التي اكتنفت حياتها، بل ومماتها، كان لها تأثيرات عظيمة على الحياة الإسلامية الفردية والاجتماعية من جوانب شتى، والشيعة ينظرون إلى الحقبة التي تلت ارتحال النبي المصطفى ﷺ أنها حققت ورسّخت حق أهل البيت عَلَيْهِ السَّلَامُ، وذلك يرجع

إلى أن منزلة فاطمة الزهراءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ عند الله عزَّ و جلَّ وعند رسول الله ﷺ منزلة عظيمة ومميّزة. إن تلك الأحداث التي جرت على البيت النبوي ليست من قبيل القضايا التاريخية الصامتة، وليست من قبيل أساطير القصّاص والمؤلفين، بل كان لها مساس بعقيدة المسلمين، وكان لها تأثيرات مصيرية على واقع الأمة الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وقد تأثرت بها الأسس العقائدية والشرعية، فليس من الصحيح تناسيها والتغافل عنها بسبب العامل الزمني.

كما أن الذي جرى على الزهراءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ كان باباً لمعرفة الحقائق المهمة التي يستطيع بها المسلمون التمييز بين الحق والباطل و الصحيح والخطأ، لأنها قضية مصيرية لها مساس وصلة قوية بمسألة الإمامة، وأيضاً



الفريدة وعن ما جرى عليها من الظلم.  
 فهي الزهراء عليها السلام الذي يرضى الله  
 لرضاها ويغضب لغضبها.  
 وهي الزهراء عليها السلام التي أوصى رسول  
 الله صلى الله عليه وآله بها في عشرات الأحاديث الصحيحة.  
 وهي الزهراء عليها السلام التي ماتت في ريعان  
 شبابها مظلومة ومضطهدة وغاضبة على  
 الذين تعمدوا ظلمها، وأوصت زوجها  
 أمير المؤمنين عليه السلام أن يكون دفنها في  
 الليل سرّاً، وهي الابنة الوحيدة للنبي  
 المصطفى صلى الله عليه وآله وحبيبته، وهي سيدة نساء  
 العالمين من الأولين والآخرين.  
 فلماذا كانت ظروف مماتها بهذه الأحداث  
 غير الطبيعية؟!

هي قضية تتعلق بوجوب مودة أهل  
 البيت عليهم السلام و موالاتهم، والفرح لفرحهم  
 والحزن لحزنهم والبراءة من أعدائهم، الأمر  
 الذي يدعوننا إلى إحياء هذه المظلومية  
 والتنديد بظالمي الزهراء عليها السلام والمعتدين  
 عليها والمحرقين لدارها، وهي بضعة  
 رسول الله وحبيبته، ونكاد نجزم لو أن  
 المسلمين كافة كلّفوا أنفسهم وبذلوا شيئاً  
 من الوقت لدراسة تاريخ وسيرة النبي  
 المصطفى صلى الله عليه وآله في تلك الحقبة الزمنية، لسببت  
 تحوّلاً فكرياً عظيماً لديهم، ولتعرفوا على  
 حقائق كبيرة كانوا يجهلونها بسبب التعقيم  
 المهيمن على الأمة الإسلامية قديماً وحديثاً،  
 فعندما يتصفح المسلم كتب الحديث عند  
 المسلمين بخصوص هذا الموضوع وما  
 جرى على الزهراء عليها السلام بعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله  
 تنبثق أسئلة كثيرة في ذهنه عن هذه السيدة



## المذهبُ الحنَفيُّ

نشأ هذا المذهب على يد أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي الذي ولد سنة (٨٠ هـ - ١٥٠ هـ) بالكوفة، وهي إحدى مدن العراق العظيمة التي انتشر فيها أصحاب المذاهب والديانات المختلفة، ولكن في بداية حياته كان منصرفاً إلى مهنة التجارة التي اكتسبها عن أبيه وجدّه، فابتدأ منذ الصبا يجادل مع المجادلين، ثم توجه إلى طلب العلم،

هو مذهب فقهي من المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة عند أهل السنة، ويُعد - المذهب الحنفي - من أكثر المذاهب التي كُتِب لها الاستمرار لموالاته القائمين عليه للحكومات المتوالية فانتشر لأسباب سياسية، وتلقته الأمة الإسلامية وشاع بينها، وسُمي بـ (مذهب أهل الرأي)، وهو من أقدم المذاهب الأربعة عند أهل السنة.



أن الكوفة كانت مهد الفتن والتحزب السياسي وانشقاق الفرق، والبعض يتساهل ويُدلس في الرواية وربما افتعلها انتصاراً لأهوائه، ولأن الكوفة بعيدة عن الحجاز لشبهة أنها مركز حفظة أحاديث النبي ﷺ، فاحتاط أبو حنيفة في قبول الحديث من أهل الكوفة والعمل به، واعتمد أبو حنيفة على القرآن الكريم كمصدر رئيسي في مسائل الفقه، وكذلك السُّنَّة النبوية لكنه لا يجعلها في رتبة واحدة، بل يُقدم مثلاً السُّنَّة القولية على الفعلية.

يعتبر الأزهران المذهب الحنفي أحد المذاهب الأربعة التي تقوم عليها عقيدة الأزهر مضافاً إلى الشافعية والحنابلة والمالكية وأضاف إليها الأزهر في النهاية المذهب الإثني عشري، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام الفرقة الناجية.

المصادر:

(الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان، تاريخ المذاهب الإسلامية، لمحمد أبو زهرة).

وصار يحضر حلقات العلماء ودراسة الفقه، بعد أن استعرض العلوم المعروفة في ذلك العصر، فنشأ أبو حنيفة في هذه البيئة الغنيّة بالعلم والعلماء، حتى وضع طريقته الفقهية التي اشتق منها المذهب الحنفي، من خلال تدوين علم الشريعة من متفهمي معاصريه والذين كانوا يعتمدون على قوة حفظهم آنذاك، فزرعت نواة المذهب الحنفي عام ١٢٠هـ يوم بدأ أبو حنيفة النعمان بالتدوين وبعدها الإفتاء والتدريس، وكان انتشار مذهبه بالقرن الرابع الهجري في البلاد الإسلامية، وكان يعتمد في فقهه على ستة مصادر هي القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس، والاستحسان، والعرف والعادة.

عاش أبو حنيفة سني حياته فترتي الحكم الأموي والعباسي فأدرك دولتين من دول الإسلام.

وتعد مؤلفات أبي حنيفة هي أساساً للمذهب الحنفي، وهي التي اشتغل بها علماء الحنفية وعولوا عليها ومنها استقوا.

وكان أبو حنيفة يتشدد في قبول الحديث أو خبر الواحد، وسبب ذلك

## الإمام الصادق عليه السلام مع ابن عبّيد

**قال: نعم.**

**فقال الإمام عليه السلام:** يا عمرو أتتولّى أبا بكر وعمر أو تتبرأ منهما؟

**قال: أتولاهما.**

**فقال عليه السلام:** فقد خالفتهما.

**فقال: وكيف؟**

**فقال عليه السلام:** قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور فيه أحداً، ثمّ ردها أبو بكر عليه ولم يشاور فيه أحداً، ثمّ جعلها عمر شورى بين ستة، وأخرج منها جميع المهاجرين والأنصار غير أولئك الستة من قريش، وأوصى فيهم شيئاً لا أراك ترضى به أنت ولا أصحابك!

**قال: وما صنع؟**

**قال عليه السلام:** أمر صهيباً أن يصلّي بالناس ثلاثة أيام، وأن يشاور أولئك الستة، وأوصى من بحضرته من المهاجرين والأنصار أن يضربوا أعناق أولئك الستة إن مضت الأيام الثلاثة ولم يبايعوا أبا بكر، فإن اجتمع أربعة وخالف اثنان ضربت أعناق الإثنين، أفترضون بهذا؟

**قالوا: لا.**

**فقال عليه السلام:** لو بايعت صاحبك الذي تدعوني إليه، ولم يختلف عليكم رجالان فيها، فأفضتكم إلى المشركين الذين لا يسلمون ولا يؤدّون الجزية، أكان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون به على نهج رسول الله ﷺ؟

**قال: نعم.**

**فقال عليه السلام:** ما تصنع؟

دخل على الإمام الصادق عليه السلام أناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبّيد، وواصل بن عطاء، وأناس من رؤسائهم، لمشاورته في انتخاب خليفة عليهم، بعدما قُتل الوليد، واختلف أهل الشام على ذلك، فتكلم المعتزلة وأكثروا.

**فقال الإمام عليه السلام:** إنكم قد أكثرتم عليّ، فأسندوا أمركم إلى رجل منكم، وليتكلّم بحججكم.

**فتكلّم بن عبّيد عنهم قائلاً:** قد قتل أهل الشام خليفتهم، وشئت الله أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلاً له دين وعقل، ومعدن للخلافة، فأردنا مبايعته، فمن بايعنا فهو متّاً، ومن اعتزلنا كففنا عنه، ومن نصب لنا جاهدناه، وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك، فلا غنى بنا عن مثلك لمنزلك وكثرة شيعتك.

**فقال عليه السلام:** أكلّمكم على ما قال عمرو؟

**قالوا: نعم.**

**فقال عليه السلام:** إنما نسخط إذا عصي الله، فإذا أطيع رضينا، أخبرني يا عمرو لو أن الأمة قلّدتك أمرها، وقيل لك: ولها من شئت، فمن تولّيها؟

**قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين.**

**قال عليه السلام:** كلهم؟

**قال: نعم.**

**فقال عليه السلام:** بين فقهاءهم وخيارهم؟

**قال: نعم.**

**فقال عليه السلام:** قريش وغيرهم؟

**قال: نعم.**

**قال عليه السلام:** العرب والعجم؟



**قال:** ندعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية.

**قال** عليه السلام: وإن كانوا ليسوا بأهل الكتاب؟

**قال عمرو:** سواء.

**فقال** عليه السلام: وإن كانوا مشركي العرب وعبدة الأوثان؟

**قال:** سواء.

**قال** عليه السلام: أنقرأ القرآن؟

**قال:** نعم.

**فقرأ** عليه السلام: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.

التوبة: ٢٩.

فاستثناء الله عزَّ وجلَّ واشترطه من الذين أوتوا الكتاب، فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟

**قال:** نعم.

**قال** عليه السلام: عمَّن أخذت هذا؟

**قال:** سمعته من الناس.

**فقال** عليه السلام: فإن أبوا الجزية وقتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة؟

**قال:** أخرج الخمس، وأقسم أربعة أخماس بين من قاتل.

**فقال** عليه السلام: والخمس لمن تعطيه؟

**قال:** حيثما سمى الله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ الأنفال: ٤١.

**فقال** عليه السلام: ما للرسول عليه السلام لمن تعطيه؟ ومن ذو القربى؟

**قال:** قد اختلف فيه الفقهاء فقال بعضهم: لقربة النبي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، ومنهم قال: للخليفة، وبعضهم قال: لقربة الذين قاتلوا عليه

من المسلمين.

**فقال** عليه السلام: ما تقول أنت؟

**قال:** لا أدري.

**قال** عليه السلام: فدع ذا. رأيت الأربعة أخماس

تقسمها بين جميع من قاتل عليها؟

**قال:** نعم.

**قال** عليه السلام: فقد خالفت رسول الله عليه السلام في

سيرته، لأنه صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم، ولا يهاجروا، على إن دهمه (غشيه) من عدوّه دهم يستنفرهم فيقاتل بهم، وليس لهم في الغنيمة نصيب.

**وقال** عليه السلام: ما تقول في الصدقة؟

**قال:** أقسمها على ثمانية أجزاء، فأعطي كل جزء من الثمانية جزءاً.

**قال** عليه السلام: وإن كان صنف منهم عشرة آلاف، وصنف منهم رجلاً واحداً، جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف؟

**قال:** نعم.

**قال** عليه السلام: وتجمع صدقات أهل الحضر وأهل البوادي، فتجعلهم فيها سواء؟

**قال:** نعم.

**قال** عليه السلام: خالفت رسول الله عليه السلام في كل ما قلت، فقسم عليه السلام صدقة أهل البوادي في أهل البوادي، وصدقة أهل الحضر في أهل الحضر، ولا يقسمه بينهم بالسوية، وإنما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى.

**وقال** عليه السلام: اتق الله يا عمرو، وأنتم أيها الرهط، فإن أبي حدثنني وكان خير أهل الأرض، وأعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام أن رسول الله عليه السلام قال: «من ضرب الناس بسيفه، ودعاهم إلى نفسه، وفي المسلمين من هو أعلم منه فهو ضالّ متكلّف».

المصدر: مناظرات في الإمامة، لعبد الله الحسن: ج ٤، ص ٥١.

## أسباب القول بمنع التقليد: الحلقة (١٠)

تقدم الكلام في الأعداد السابقة من المجلة أن القول بمشروعية التقليد وجوازه أمرٌ واضحٌ وبدیهيٌّ، بل هو واجبٌ لمن لم يكن مجتهداً ولا محتاطاً، وهو أمرٌ ثابت وفقاً للأدلة التي سيقَّت في الأعداد المتقدمة، لكن برزت هنالك شبهاتٌ وإشكالياتٌ حول مسألة التقليد، حتى عُرفَ هنالك رأيٌ صريحٌ بمنع التقليد، وأنه لا يجوز الاعتماد عليه في إفراغ ذمة العبد من التكليف الإلهية التي أنيطت به.

ولهذا الرأي مناشئٌ وخلفياتٌ استند إليها المانعون من التقليد، نذكرها تباعاً في هذه الحلقة والحلقات القادمة إن شاء الله تعالى، وهذه المناشئ هي:

- ١- المنشأ العقلي الكلامي: ويقصد به: أن التقليد قبيحٌ بحكم العقل.
- ٢- المنشأ العقلي النظري: من خلال المقارنة بين أصول الدين وفروعه.
- ٣- المنشأ الفكري: ويقصد به: أن عملية الاستنباط هي عملية سهلة لا تحتاج إلى هذا التكلف.
- ٤- المنشأ النقلي: أي: وجود بعض الآيات والروايات (وبعض آراء الفقهاء أيضاً) المانعة من التقليد. بحث حول التقليد، للسيد محمد باقر السيستاني (بتصرف).

فهذه مناشئٌ وأسبابٌ أربعة، يدعي أصحابها أنها مانعة من الأخذ بالتقليد، وعلى أساسها لا يجوز. وما علينا الآن إلا الإجابة على كل منشأ من هذه المناشئ، ومحاولة وضع الحلول المناسبة لكل واحد منها، والخروج بالحصيلة المتقدمة، وهي: حجية التقليد شرعاً.

### أما المنشأ الأول: وهو المنشأ العقلي:

فيعني به أصحابه: هو أن العقل يحكم بقبح التقليد وقبح العمل على أساسه، ولا يجوز اتخاذه وسيلة للوصول إلى الحكم الشرعي، لأن اتباع المجتهد بالتقليد هو من باب اتباع الغير بغير حجة شرعية، والعقل يحكم بقبح اتباع الغير بغير حجة شرعية، لأن العقل يحكم بلا بديهة أن يتمسك الإنسان بالحجة الشرعية، والتمسك بها في أمور خطيرة كتحصيل الحكم الشرعي.

ويمكن رد هذا القول بكلمة واحدة مختصرة، وهي:

إن اتباع المكلف للمجتهد بعملية التقليد إنما هو اتباع غير مباشر للحجة، وهي التي قد استند إليها المجتهد، فالمكلف - بالحقيقة - تابعٌ للحجة، لا أنه بلا حجة.

نعم يشترط بالمجتهد المتبوع: أن يكون من أهل الخبرة الكافية في تخصصه الاستنباطي، فالرجوع إليه إذا إنما هو رجوع لتخصصه، وإطلاعه، والحجة التي استند إليها، وليس لشخصه.

## أم البنين عليها السلام عقيدة ووفاء

امتاز بعض الرجال وعلى طول خط البشرية بعض الامتيازات الإيمانية العالية التي جعلتهم في مصاف الرجال الأوائل في العقيدة والإخلاص لله تعالى، وكان في مقدمة أولئك الرجال بالدرجة الأولى الأنبياء والمرسلون عليهم السلام، بعد أن شرط الله تعالى عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية وزخرفها وزبرجها، فكانوا ثابتي القول والقدم عند شروطهم، بوفائهم وإيمانهم وإخلاصهم، فأهبط عليهم ملائكته، وكرّمهم بوحيه، ورفدّهم بعلمه، وجعلهم الذريعة إليه، والوسيلة إلى رضوانه، ولم تقتصر مسيرة الإيمان والإخلاص على الرجال دون النساء، بل برزت هنالك نساء إلهيات، قد انتخبهن الله تعالى لمهمة رسالية عالية لا تقلّ بهدفها عن مهمة الرجال، وتأتي مولاتنا الزهراء عليها السلام في طليعة أولئك النسوة الطواهر، وأيضاً هناك بعض النساء الرساليات اللاتي برزن في الساحة الإيمانية بشكل ملحوظ، وقد حفرن أسماءهن في سجل الخالدين، ومن بين أولئك النساء المخلصات هي مولاتنا فاطمة بنت حزام الكلابية، والملقبة بأم البنين عليها السلام، التي شكّلت ظلاً وخلفاً لمولاتنا الزهراء عليها السلام في رعايتها وتربيتها وإخلاصها لبيت أمير المؤمنين عليه السلام، بدءاً من أول دخولها في ذلك البيت الطاهر، وطلبها من أمير المؤمنين عليه السلام بمناداتها بأم البنين عليها السلام وليس فاطمة، لأن ذلك الاسم يبيح الأحران على أولاد الزهراء عليها السلام.

وليس ثمة مغالاة إذا قلنا إنّ أم البنين عليها السلام كانت ذات رسالة إلهية عظيمة، عندما شمّرت عن ساعديها، ونهضت بخدمتها ووفائها وإخلاصها لأمر المؤمنين عليهم السلام ولأولاده عليهم السلام، وبهذا الشرف قد حصّلت على مقامات رفيعة عند الله جل وعلا وعند أهل البيت عليهم السلام، ومن أهم تلك المقامات هو مقام الرضوان الإلهي، وهو من المقامات الرفيعة التي لا ينالها إلا ذو حظٍ عظيم، قال تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة: ٧٢، وروي أن الإمام الحسين عليه السلام قال في إحدى خطبه: «**رَضِيَ اللَّهُ رِضَانًا أَهْلَ الْبَيْتِ**» أسرار الشهادة، للدربندي: ص ٢٢٧، ومن المعلوم جداً أنّ أم البنين عليها السلام قد حازت رضا أهل البيت عليهم السلام.

هكذا هي أم البنين عليها السلام بإيمانها وعقيدتها ووفائها لآل محمد صلوات الله عليهم، فهي بحق رمز للعقيدة والوفاء.



# حياة ما بعد الموت

تعالى: ﴿وَمَنْ وَّرَائِهِمْ بَزْرُخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾  
المؤمنون: ١٠٠.

فالموت ليس نهاية الحياة، ولا تنعدم الحياة به، بل ينتقل الإنسان بواسطة الموت من حياة عالم الدنيا إلى حياة عالم آخر يسمى بعالم البرزخ، والذي يتوسط بين عالمي الدنيا والآخرة، وأول منازل هذه الحياة البرزخية القبر، فعن عمرو بن يزيد قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وما البرزخ؟ قال عليه السلام: «القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة» الكافي للكليني: ج ٣ ص ٢٤٢، وله أحوال وأهوال وأهال ضمة القبر أو ضغطته والتي لا يسلم منها عبد قط. والبرزخ عالم مخصوص يختلف عن الحياة الدنيا ويختلف عن الآخرة أيضا، ويرد على هذه المرحلة جميع البشر بعد موتهم، ففيه تبدأ مرحلة جديدة تتصف بالحساب على ما أسلفه الإنسان في الحياة الدنيا، وسؤال الملكين منكر ونكير عليهما السلام، فيتم من خلاله تحديد مصير

تعتبر الحياة ما بعد الموت من الغيبات التي لا يمكن التكهّن بماهيتها، فضلا عن التنبؤ بحوادثها وإرهاصاتها، ويطلق على هذه الحياة باسم الحياة البرزخية، ولا نعلم منها إلا ما ثبت بخصوصها، وجاء ذكره وبيان تفاصيله عنها، ولمحت به الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام، فالبرزخ فترة مجهولة، وحقيقته غير واضحة المعالم ولا نعلم عنه الشيء الكثير، فالمعنى اللغوي للبرزخ هو: الفاصل بين الشئين، أو الحاجز من اختلاطهما وامتزاجهما. لسان العرب لابن منظور: ج ٣، ص ٨، كقوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ \* بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ الرحمن: ١٩ - ٢٠.

وأما المعنى الاصطلاحي للبرزخ: فهو مرحلة تفصل ما بين الدنيا والآخرة، كما هو حال الفترة ما بين الموت والبعث، فهو الحياة ما بعد موت الإنسان إلى يوم القيامة، فقال



العبد، فقال الإمام الصادق عليه السلام: «البرزخ: القبر، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة» البحار، للمجلسي: ج ٦، ص ٢١٨، فيرى العبد مقعده من الجنة ويُفَسَّح له في قبره إن كان عبداً صالحاً مات على العقيدة القويمة بحب محمد وآل محمد عليهم السلام، فيبقى منعماً مكرماً، وكذا حال الشهداء فيصفهم القرآن الكريم بكونهم: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ آل عمران: ١٧٠.

ولا يدركها إلا الميت نفسه بعد مواجهتها. والجدير بالذكر هنا أن حالة النعيم التي يعيشها المؤمنون في الحياة البرزخية رغم أهميتها وكونها من قبيل نعم الجنة، لكن لا ترقى لمستوى نعمها، وكذلك عذاب العصاة والكافرين في البرزخ رغم كونه عذاباً أليماً إلا أنه بالقياس إلى ما سيلاقونه من عذاب الآخرة في نار جهنم لا يُعدّ شيئاً.

ويُضَيَّق على الميت إن كان طالحاً فيعذب، فيكون قبره حفرة من حفر النار، يرى حرّها وعذابها إلى يوم يبعثون، فعن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: «إن القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران» البحار، للمجلسي: ج ٦، ص ٢١٤، فيصف الله سبحانه الحياة البرزخية للكافرين والمجرمين بقوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ

البرزخية للكافرين والمجرمين بقوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ



# المهدي

في عيون الزهراء عليها السلام

الزهراء عليها السلام إحدى حلقات هذا الكيان الديني المتكامل، وقد أدرك الجميع على مر العصور كم كانت عليها السلام مدركة ومهتمة بدورها وعلاقتها بالأئمة عليهم السلام، كيف وهي عليها السلام الحجة عليهم، كما ورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام:  
**«نحن حجج الله وأئمة فاطمة حجة الله علينا»** الأسرار الفاطمية، المسعودي: ج ١، ص ١٧.  
 فلا غرو أن يكون الإمام المهدي عليه السلام في نظر مولاتنا الزهراء عليها السلام، ترعى له مهمته وتمهد لدوره الرسالي حيث يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما تملأ ظلماً وجوراً.

المعصومون الأربعة عشر متحدون من ناحية المنبع، ولا يختلفون من ناحية العطاء، منهج واحد على الصراط المستقيم، نعم تنوعت أدوارهم عليهم السلام تبعاً لاختلاف الظروف والمهمة الموكلة لكل إمام في زمانه.

إن أسس العطاء الروحي وعمق الجانب الديني محفوظ عند أهل البيت عليهم السلام وهذا العطاء لا يتم إلا في تركيبة خاصة للعصمة، إحدى مضامينها الاتصال والاتحاد في مبادئ الدعوة والإرشاد، والاستمرار بمنهج لا يتغير عبر التاريخ حتى يحكم الله. وقد شاء الله تعالى أن تكون



المهدي عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام :

وردت أخبار عند جميع الفرق الإسلامية أن الإمام المهدي عليه السلام من أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام ، فقد روى ابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» عيون الأخبار، ابن قتيبة: ج ٢، ص ١٣٠.

ومن طرفنا عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: (أَبْشِرِي يَا فَاطِمَةُ فَإِنَّ الْمُهْدِيَّ مِنْكِ)» إحقاق الحق، التستري: ج ٢٩، ص ٦٦٦.

الزهراء عليها السلام تتحدث الإمام المهدي عليه السلام :

يقول محمود بن الوليد: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي... قلت: يا سيدة النسوان! قد والله - قطعت نياط قلبي من بكائك، فقالت: يا أبا عمرو! لحق لي البكاء؛ فلقد أصبت بخير الآباء رسول الله، وإشوقاه إلى رسول الله.

قلت: هل نصر رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام بالإمامة؟ قالت: وا عجباً! أنسيتم يوم غدیر خم؟ قلت: قد كان ذلك؛ لكن أخبريني بما أشير إليك. قالت: أشهد الله تعالى لقد

سمعته يقول: علي خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار؛ لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهدين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة.

قلت: يا سيدي! فما باله قد عن حقه؟ قالت: يا أبا عمرو! لقد قال صلى الله عليه وآله: مثل الإمام مثل الكعبة؛ إذ تؤتى ولا تأتي، ثم قالت: أما والله لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عترة نبيّه لما اختلف في الله اثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف، حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين). بحار الأنوار، المجلسي: ج ٣٦، ص ٣٥٢.

المهدي عليه السلام سلوة قلب الزهراء عليها السلام :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «دَخَلْتُ فَاطِمَةَ عليها السلام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَيْنَاهُ تَدْمَعُ فَسَأَلْتُهُ مَا لَكَ، فَقَالَ: إِنَّ جَبْرَيْلَ عليه السلام أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ حُسَيْنًا، فَجَزَعَتْ وَشَقَّ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَهَا بِمَنْ يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِهَا، فَطَابَتْ نَفْسُهَا وَسَكَنَتْ» كامل الزيارات، ابن قولويه: ص ٥٧.

# السُّؤال الثاني والعشرون

## أفضلية الزَّهراءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

اللهِ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ»  
الأمالي، الصدوق: ج ١، ص ٥٧٥. فيكون الحديث بمثابة  
تحديد لإطلاق كلمة العالمين.

٣- وردت كلمة التفضيل على العالمين لمجموعة  
من الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ قال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ  
وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام: ٨٦  
ولكن لا أحد يقول بان هؤلاء الأنبياء أفضل من  
نبينا محمد ﷺ، فيكون المعنى: إن هؤلاء الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أفضل أنبياء زمانهم.

٤- استدل الكثير من العامة والخاصة بأفضلية  
فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ على مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ بما تواتر عن أبيها ﷺ من  
قول: «فاطمة بضعة مني، فمن غضبها اغضبني»  
ينابيع المودة لذو القربى: ج ٤، ص ٢٢٨، فهي من نور أبيها  
وكونها لحمه ودمه فهو خاتم الرسل فتكون ابنته  
أفضل من ابنة عمران.

٥- ويمكن الاستدلال على أفضلية فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ  
من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ  
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣.  
حيث أكد التطهير بالمصدر بخلاف ما قال في حق  
مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ حيث لم يُؤكَّد التطهير، فقال (وطهَّركِ)  
ومن المعلوم أن الطهارة مراتب ودرجات، فالذي  
ثبت لفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ أعلاها بخلاف مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ، وهناك  
وجوه أخرى لإثبات الأفضلية، ونحن نكتفي بهذا  
المقام.

السؤال: ما هو الدليل على أفضلية الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ  
على أنها سيدة نساء العالمين وأفضليتها على  
مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ، والقرآن يقول في حق مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ: ﴿إِنَّ  
اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾  
آل عمران: ٤٢، ألا يدل هذا على أنها أفضل النساء من  
الأولين والآخرين؟

يمكن بيان ذلك من خلال عدة وجوه:

١- ورد عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «إن فاطمة  
سيدة نساء أهل الجنة»، وهذا القول يحمل نفس معنى أن  
فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ سيدة نساء العالمين؛ لان الجنة فيها المؤمنات  
والقديسات الطاهرات فقط، فتكون فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ  
سيدتهن فمن باب الأولوية تكون فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ سيدتهن  
في الدنيا كما هي سيدتهن في الآخرة.

٢- إن الرسول ﷺ هو الذي أخبرنا بالآية القرآنية  
التي تفضّل مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ على نساء العالمين، وهو أيضاً  
أخبرنا أن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ سيدة نساء العالمين من الأولين  
والآخرين، ومريم عَلَيْهَا السَّلَامُ سيدة نساء عالمها، فعن ابن  
عباس أن رسول الله ﷺ قال في حق فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ:  
(إنها سيدة نساء العالمين)، فقيل يا رسول الله ﷺ أهي  
سيدة نساء عالمها؟ فقال ﷺ: «ذاك لمريم بنت عمران،  
فأما ابنتي فهي سيدة نساء العالمين من الأولين  
والآخرين، وإنما لتقدم من محرابها فيسلم عليها  
سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين، وينادونها بما  
نادت به الملائكة مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ فيقولون: يا فاطمة «إِنَّ



**اسم الكتاب: مَنَهجُ التَّثَبُّتِ فِي الدِّينِ ٢/**  
**اسم المؤلف: السيد محمد باقر السيستاني.**  
**عدد الصفحات: ٦٨٥ صفحة**  
**الطبعة: الثانية (١٣٣٩هـ - ٢٠١٨م).**

لحاجات الإنسان من جهة أخرى، وهذه التعاليم في مناحي الحياة جزء لا يتجزأ من مضمون الدين، وبالتالي يجب على كل من يريد التبصّر في الدين والتنوّر به أن يتعرف على تلك المبادئ والتعاليم لمعرفة اتجاه الدين وخطوطه العريضة في التعامل مع تلك النواحي.

والمحاور التي جاءت في هذا الكتاب هي:

(الدين والعقلانية العامة، الدين والعلم، الدين والإلهام، الدين والحكمة، الدين والأخلاق، الدين والإيمان، الدين والعدالة، الدين والأبعاد الروحية للإنسان، الدين والسعادة، الدين والحرية الشخصية، الدين والقانون، الدين والسياسة، الدين والمعاصرة).

فالكتاب إذًا يناسب جميع الباحثين والمفكرين الذين يريدون معرفة علاقة الدين بالحياة بصورة عامة، وهو يضع يد الإنسان أيضاً على ثقافة دينية بأسلوب حضاري، ويطلعه على معلومات يتوق لها كل إنسان.

يأتي هذا الكتاب الرائع في إطار البحوث القيمة التي طرحها السيد محمد باقر السيستاني في سلسلة محاضراته حول منهج التثبّت في الدين، والذي يهدف بشكل أساسي إلى إعانة ومساعدة الباحثين عن الدين بجدّ في مسيرته التي يروم بها الحقيقة والتبصّر فيها، وذلك لأن مسيرة البحث عن الدين في عالمنا هذا هي المسيرة الأخطر في حياة الإنسان، ومنذ تلك اللحظات التي تفتح عينيه على هذا العالم والوجود، ومنذ تلك اللحظات التي تتفتق فيه مدركاته، ويسأل من أين؟ وفي أين؟ وإلى أين؟

ويقع الكتاب في الحلقة الثانية من سلسلة منهج التثبّت في الدين بعد الحلقة الأولى التي كانت بعنوان (حقيقة الدين) والذي تعرضنا له في أحد الأعداد السابقة، ويعبر عن هذه الحلقة بالركن الثاني، وهو يتناول مبادئ حكيمة وتعليمات معقولة تناسب الحقائق الكبرى التي جاء بها من جهة، وتستجيب



## حَرْقُ دَارِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ

هل ورد في أخبارنا ما يدل على حرق بيت بنت رسول الله ﷺ السيدة الزهراء عليها السلام؟

**جوابنا:** نعم ورد هذا في مصادر كثيرة من مصادركم منها ما رواه البلاذري في أنساب الأشراف ج ١، ص ٥٨٦، والرواية صحيحة السند عن ابن عون:

أن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر، ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب أترأى محرقاً عليّ باي؟ قال: نعم (...). وما جاء عن الطبري في تاريخه ج ٣، ص ٢٠٢، وهذا نص الخبر: عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله لأحرقنّ عليكم، أو لتخرجننّ إلى البيعة فخرج عليه الزبير، مصلتا بالسيف، فعثر، فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه (...).

فهذا النص وغيره يدل بوضوح على أن القوم بقيادة عمر بن الخطاب أقدموا على حرق دار عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام بعد رحيل النبي الأكرم ﷺ إلى الرفيق الأعلى، بأيام قلائل وكان القرآن الكريم لم ينزل يوصي بالمودة إلى أهل بيت النبي ﷺ، كما في قول ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الشورى: ٢٣، وكان الرسول الأكرم ﷺ لم يوص بهم، فقد جاء في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بقاء يدعى حمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى واثني عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ: فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ رَبِّي فَأَجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَعَبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذَكَّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكَّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذَكَّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» صحيح مسلم: ج ٤،

ص ١٨٧٣.



# السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْبَنِينَ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلَادِكَ الْأَرْبَعَةِ الْمُسْتَشْهِدِينَ  
بَيْنَ يَدَيْ الْأَمَامِ الْحُسَيْنِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ وَجَعَلَ اللَّهُ إِيَّائِي الْجَنَّةَ مَنْزِلًا وَمَأْوَالًا

وفاة أم البنين أم العباس وإخوته عليهم السلام

١٣ / جمادى الآخرة / سنة (٦٤ هـ)



قسم الشؤون الدينية  
شعبة التبليغ الديني



# صدر حديثاً...

## المفكرة العلوية 2019



مخطوطة نخب معروض الكتاب الدرهم

قسم الشؤون الدينية

www.imamali-a.com  
tableegh@imamali.net  
07700554186